مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **13/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن جزاء السيئة

الجواب التفصيلي

تناقض القرآن بشأن جزاء السيئة

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين وجود تناقض بين

لى:

(وجزاء سيئة سيئة مثلها)

(الشورى: ٤٠)

وله سبحانه وتعالى:

م العذاب)

(هود: ٢٠)

لقرآن في الموضع الأول أن جزاء السيئة سيئة مثلها، ويقرر في الموضع الآخر أن جزاء السيئة مضاعف؟! ويرمون من وراء ذلك إلى التأكيد على وجود تناقض بين آيات القرآن؛ ليثبتوا زعمهم أن القرآن الكريم ليس

بطال الشبهة:

لا تعارض بين الآيتين؛ إذ إن:

ول يتحدث عن جواز القصاص في الدنيا، مع أفضلية العفو والصفح.

- عز وجل - يضاعف العذاب للذين يصدون عن سبيله؛ لضلالهم وإضلالهم.

ل:

عارض بين الآيتين:

وهم القائل: إن هناك تناقضا بين

لى:

(وجزاء سيئة سيئة مثلها)

(الشورى: ٤٠)

ين قوله سبحانه وتعالى:

(أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون (20))

(هود)

ين:

1. **الموضع الأول يتحدث عن جواز القصاص في الدنيا، مع أفضلية العفو والصفح:**

رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وم»

[1].

وقال الشذي في

ه سبحانه وتعالى:

(وجزاء سيئة سيئة مثلها)

(الشورى: ٤٠)

: إذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تعتدي [2]، فمثلا: إذا قال أحد لغيره: أخزاك الله، فيقول له: أخزاك الله دون أن يعتدي أو يزيد، ومع جواز القصاص في الدنيا، رغب الله - سبحانه وتعالى - ورسوله الكريم لمراد من الموضع الذي بين أيدينا: جواز القصاص في الدنيا ممن سب أو شتم، مع أفضلية العفو والصفح، فيكون الأجر عند الله عز وجل.

2. **المراد في الموضع الثاني أن الله - عز وجل - يضاعف العذاب للذين يصدون عن سبيله؛ لضلالهم وإضلالهم:**

تعالى - في الموضع الآخر أن الكفار الذين يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجا، يضاعف لهم العذاب يوم القيامة؛ لأنهم يعذبون على ضلالهم، ويعذبون أيضا على إضلالهم غيرهم،

ا أوضحه الله - سبحانه وتعالى - بقوله:

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون (88))

(النحل) [3].

د الشيخ الشعراوي هذا الأمر وضوحا فيقول:

وقول الحق سبحانه وتعالى

م العذاب)

(هود: ٢٠)

لا يتناقض مع قوله الحق:

(ولا تزر وازرة وزر أخرى)

(الأنعام:١٦٤)

يا عن سبيل الله ليس لهم وزر واحد، بل لهم وزران: وزر الضلال في ذواتهم، ووزر الإضلال لغيرهم؛ ولذلك نجد بعضا من الذين أضلوا يقولون يوم القيامة:

(ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين (29))

(فصلت)

ويقولون أيضا:

(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا (67) ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا (68))

(الأحزاب)

عوة إلى الانحراف إضلال، وعمل الشيء بالانحراف إضلال؛ لأنه أسوة أمام الغير.

اب.

ل الحق سبحانه وتعالى:

(كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب)

(النساء: ٥٦)

هو عذاب على الدوام.

فار [4].

ة:

ليس هناك أي وجه للتناقض بين الآيتين؛ ذلك لأن:

اص في الدنيا، مع أفضلية العفو والصلح، فمن شتم أو سب أو اعتدي عليه، جاز له أن يرد ذلك، وإن عفا وأصلح، فأجره على الله.

له تبارك وتعالى يضاعف العذاب يوم القيامة للذين يصدون عن سبيل الله؛ لأنهم ضلوا وأضلوا غيرهم، فحق عليهم مضاعفة العذاب.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن السباب (6756)
2. أخرجه الطبري في تفسيره (21/ 547)، تفسير سورة الشورى، آية (39).
3. ط1، 1983م، ج7.
4. تفسير الشعراوي، الشيخ محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1991م، ج10، 6409: 6411 بتصرف.